

التفاعل التركيبي والدلالي للأفعال في تفاسير القرآن: توجيه معاني الأفعال استناداً إلى التضمن والتناوب

د. مَولاي إبراهيم الخليل غمبازة

قسم علوم الحاسب الآلي، كلية الهندسة وتقنية المعلومات
كليات عُنيزة، القصيم، المملكة العربية السعودية
mghembaza@oc.edu.sa

د. أمير عادل مبروك الديب

قسم القرآن وعلومه، كلية القرآن والسنة
جامعة برليس الإسلامية، ولاية برليس، ماليزيا
dramir@kuips.edu.my

الملخص: فكرة البحث تتعلق بالأفعال في القرآن الكريم وخاصة تلك المركبة التي تتعلق بالحروف والتي لها معنى مختلف عن المؤلف أو متعددة المعاني أو غريبة المعنى. حيث إنّ بعضاً من الأفعال التي وردت في القرآن قد تعدّت إلى مفعولها بحرف جر غير الحرف الذي تتعدى به في أصل الوضع اللغوي، وهذا ما يسمى التضمن في الأفعال أو التناوب في الحروف؛ والإلمام بهذا الأسلوب يساعد في تفسير القرآن ومعرفة بعض أسرارهِ وبلاغته وفهم معانيهِ. ولمساعدة المختص في هذا المجال في توجيه عددٍ من الآيات استناداً إلى أسلوب التضمن أو التناوب في التفسير والإعراب وتخريج المعاني؛ قمنا باقتراح إطار عمل وخوارزميات لحوسبة هذا العمل من أجل بناء قاعدة معرفة يحتاجها المفسر أو طالب العلم أو المختص في ترجمة معاني القرآن أو غيرها من التطبيقات. وآلية الحوسبة تعتمد على معالجة اللغة على مستوى إعراب الجملة القرآنية المتضمنة فعلاً، ومن ثمّ مقارنة النتائج مع قواعد بيانات الأفعال في اللغة العربية والقرآن الكريم استناداً على قواعد عمل: كعلامات الفعل وأقسامه من حيث التعدي واللزوم، وأنواع الفعل المتعدي، وضوابط تحويله إلى لازم أو العكس، ودلالات حروف الجر الأصلية في القرآن الكريم وإمكانية تعاقبها؛ لتحديد تناوبها من عدمه، من أجل اختيار توجيه المعاني والوجه للفعل المعني.

الكلمات المفتاحية: تفسير معاني القرآن، توجيه المعاني، التفاعل التركيبي للأفعال، دلالة الأفعال، التضمن، التناوب.

Syntactic and Semantic Interaction of Verbs in Quranic Interpretations: Determining the Verbs Meaning According to Inclusion and Alternation

Moulay Ibrahim El-Khalil Ghembaza, PhD
Department of Computer Science
College of Engineering and Information Technology
Onaizah Colleges, Qassim, Saudi Arabia
mghembaza@oc.edu.sa

Amir Adel Mabrouk Eldeib, PhD
Department of the Qur'an and its Sciences
Faculty of Al-Quran and As-Sunnah
Kolej Universiti Islam Perlis (KUIPs), Malaysia
dramir@kuips.edu.my

Abstract: The idea of this research is related to verbs in the Holy Quran, especially those phrasal verbs that are related to prepositions, which have a different meaning from usual, or multiple meanings, or strange meanings. Some mentioned verbs in the Holy Quran are transitive by prepositions other than that usually used in the original linguistic situation, and this is called verbs inclusion or alternation of prepositions; knowledge with these themes helps in interpreting the Quran, apprehending some of its secrets and rhetorical texts, and understanding its meanings. To assist the specialist in this field in determining the meaning of some verses based on the approach of inclusion or alternation in interpreting, parsing, and specifying the meanings; we proposed a framework and algorithms to computerize this work, in order to build a knowledge base needed by the interpreter, the researcher, or the specialist in translating the meanings of the Quran, or other related applications. The computing mechanism relies on processing the language at the syntactic level of the Quranic sentence that includes a verb, and then comparing the results with databases of verbs in Arabic language and that found in the Holy Quran based on some action rules: such as the signs of detecting a word as verb and its types in terms of transitive and intransitive, classes of the transitive verbs, the constraints for converting verbs into an intransitive or vice versa, and significations of the original prepositions in the Holy Quran and the possibility of their reciprocation; to determine their alternation or not, in order to choose the direction of the meanings and aspects of the verb in question.

Keywords: Interpretation of the Quran Meanings; Meanings Determination; Syntactic Interaction of Verbs; Verbs Signification; Inclusion; Alternation.

1. المقدمة

إن القرآن الكريم نزل على وفق لغة العرب وأسلوبها في الكلام، ومع هذا فإن المتأمل للقرآن الكريم يقف على أمر يستحق النظر؛ حيث نجد أن بعضاً من الأفعال التي وردت في القرآن -وهي ليست قليلة- قد تعدت إلى مفعولها بحرف جر غير الحرف الذي تتعدى به في أصل الوضع اللغوي، ونمثل لذلك بأمثلة: فالفعل "قَبِلَ" يتعدى بحرف الجر "من"، تقول: قبل منه اعتذاره، وفي القرآن جاء قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ النَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ...﴾ [الشورى: 25]، فجاء الفعل "قَبِلَ" متعدياً بحرف الجر "عن" خلافاً لما هو معروف من كلام العرب. ثم إن أهل العربية والمفسرين سلكوا في توجيه هذه الظاهرة القرآنية مسلكين:

المسلك الأول: يرى أصحابه أن حروف الجر في العربية تأتي على أكثر من معنى، ويقوم بعضها مقام بعض؛ وهم يذكرون لحروف الجر معاني عديدة، ويعبرون عن هذه الظاهرة اللغوية بقولهم: حروف الجر يتعاور -أو يتقارض أو يتعاقب- أو يتناوب بعضها بعضاً، وهم يقصدون بذلك أن بعضها يقوم مقام بعض.

المسلك الثاني: يذهب أصحابه إلى أن الفعل هو الذي ينبغي أن يضمّن معنىً يليق بحرف الجر الذي تعدى به، وحرف الجر يبقى على معناه الأصلي. وأصحاب هذا المسلك يسمون هذا الضرب من التوجيه بالتضمين.

والتضمين بحسب القائلين به هو: إعطاء فعل معنى فعل آخر، فيكون فيه معنى الفعلين معاً؛ وعرفه ابن جني - وهو من أئمة اللغة - بأنه: "اتصال الفعل بحرف ليس مما يتعدى به؛ لأنه في معنى فعل يتعدى به". أما ابن تيمية فقد غلط من قال بتناوب الحروف، وقرر أن المعروف من كلام العرب هو التضمين، وسار على دربه تلميذه ابن القيم، ووصف الأخير هذا المسلك، بقوله: "وهذه قاعدة شريفة جليلة المقدار، تستدعي فطنة ولطافة في الذهن". ولهذا وضعوا هنا قاعدة مفادها أن: "التجوز في الفعل أسهل منه في الحرف". وظاهرة التضمين مما انفردت به اللغة العربية وهو من مقومات سعتها؛ لتحمل اللفظ أكثر من معنى اختصاراً للكلام. والتضمين في الأفعال كثير جداً في القرآن، والإمام به يساعد في تفسير القرآن ومعرفة بعض أسرارهِ وبلاغته وفهم معانيهِ.

هذا، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن أسلوب التضمين لا يطرد في جميع الأفعال التي تعدت بغير حروفها المسموعة، بل ثمة بعض الآيات لا يستقيم فهمها إلا عن طريق أسلوب التوسع في معنى حروف الجر؛ فمثلاً

قوله تعالى: ﴿...وَأَصْلَبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ...﴾ [طه: 71]، فالفعل "صلب" هنا حقيقة، ولم يُسمع في لغة العرب أن الفعل "صلب" يتعدى بحرف الجر "في"، وإنما المسموع من كلامهم، أنه يتعدى بحرف الجر "على"، ولا يستقيم هنا تضمين فعل "صلب" معنى فعل آخر، يصح تعديته بحرف الجر "في"؛ لذلك كان من المتعين في مثل هذا الأخذ بالقول الذي يرى أن حروف الجر يقوم بعضها مقام بعض، وعليه يكون معنى قوله تعالى: ﴿...وَأَصْلَبْنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ...﴾ [طه: 71]، أي على جذوع النخل، قال الطبري: ("في" توضع موضع "على"، و"على" في موضع "في"، كل واحدة منهما تعاقب صاحبتهما في الكلام).

2. تعريفات لا بدّ منها

- **الفعل:** كلمة دلت على معنى في نفسها واقتترنت بأحد الأزمنة الثلاثة¹.
 - **التضمين:** هو إشراب لفظ معنى لفظ آخر فيأخذ حكمه. وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له، وبذلك يؤدي اللفظ الواحد مؤدى اللفظين. وقد يُضمّن الفعل اللازم فعلا متعديا فيأخذ حكمه، في هذا النوع ينصب الفعل اللازم مفعولا به مع أنه فعل لازم ينبغي أن يكتفي بفاعله. وقد يُضمّن فعل متعدٍ معنى فعل لازم فيعمل الفعل المتعدي عمل الفعل اللازم.
 - **التناوب بين حروف الجر:** هو إمكانية إحلال حرف مكان حرف آخر أو استعمال الحروف بعضها مكان بعض نظرا لمشاركة الحروف بعضها بعضا في بعض الدلالات؛ ولأن حروف الجر لا تقتصر على معنى واحد، بل قد تأتي لمعان متعددة. وقد يكون في الأسماء والأفعال والحروف.
- والشكل 1 يوصل لقاعدتين أستخدمتا من أجل أتمتت توجيه المعاني والوجوه المتعددة للأفعال استنادا إلى التضمين والتناوب.



شكل 1: قاعدتا التضمين والتناوب في الآيات القرآنية.

¹ فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية (ص: 67).

3. أهمية البحث وحدوده

1.3. أهمية وفوائد التضمين والتناوب

يتعلق البحث بتوجيه معاني الأفعال المركبة في القرآن الكريم استنادا إلى التضمين أو التناوب. والمقصود من التضمين هو تضمين معنى الفعل المذكور معنى فعل محذوف يقتضيه السياق والمعنى؛ وذلك بتعدية الفعل المذكور بحرف جر يناسب الفعل المحذوف إن كان متعديا، وتعديته بغير حرف الجر أي بنفسه إن كان لازما. أو تضمين فعل لازم معنى فعل متعدٍ فيعمل الفعل اللازم عمل الفعل المتعدي، وتضمين فعل متعدٍ معنى فعل لازم فيعمل الفعل المتعدي عمل الفعل اللازم. وبالتالي إعطاء أكثر من معنى في الكلمة الواحدة دون زيادة في المفردات أو التراكيب، وهو من الأغراض البلاغية الموجزة التي جاء بها القرآن الكريم والتي تثير الانتباه وتبعث للتدبر.

يخضع موضوع البحث للتضمين النحوي، وهو إشراب لفظ معنى لفظ آخر فيعطى حكمه، فقد يكون الفعل لازما فيتعدى بالتضمين، أو يكون متعديا فيلزم، أو لازما فيعدل به عن حرفه إلى حرف آخر فينتقل إلى التعدية بحرف الفعل الثاني. ويبين الشكل 2 فوائد تضمين الأفعال أو تناوب الحروف في الآيات القرآنية.



شكل 2: فوائد تضمين الأفعال أو تناوب الحروف في الآيات القرآنية.

2.3. مقارنة بين التضمين والتناوب بين حروف الجر

- **التضمين:** هو أن يأخذ الفعل من آخر الحكم الذي قد يكون التعدي بحروف الجر أحد مظاهره فموضوعه أساسا الأفعال. مثاله: (قَالَ يَوْمَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ... [هود: 63])، ينصر ضمّن معنى الفعل يمنع.

- **التناوب بين حروف الجر:** ما هو إلا تبادل مواقع حروف الجر، وموضوعه أساسا الحروف. التناوب علاقة بين حرفين. مثاله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ...﴾ [الأحقاف: 16]، "عنهم" حلت محل "منهم".
- **يوجد علاقة مشتركة بين التضمين والتناوب، وهي التعدي بحروف الجر:** فاختلاف النحاة في ذلك، فقال البصريون: بالتضمين، وقال الكوفيون، بالتناوب. مثاله: ﴿يَقَوْمَ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَهَرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا...﴾ [غافر: 29]. فالبصريون يقولون الفعل "ينصر" ضمن معنى الفعل "يمنع" فتعدى بـ"من"، الكوفيون يقولون إن حرف الجر "من" حل محل حرف الجر "على"؛ لأن كلا منهما يأتي بمعنى الآخر.
- **ينفرد التضمين عن التناوب بالتعدي واللزوم دون حروف الجر:** ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَرْوَاحًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ...﴾ [طه: 131]. الفعل "متع" يتعدى لمفعول واحد؛ ولكنه هنا بمعنى فعل "أعطينا"، فتعدى لمفعولين ولم تستخدم حروف الجر هنا، فهذا تضمين ولا يوجد تناوب. ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ...﴾ [يوسف: 66]، "لتأتني" جواب قسم ولا يوجد قبله قسم، "توتون موثقا" ضمن معنى الفعل "تقسموا". ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسُرْقُونَ﴾ [يوسف: 70]، "إنكم لسارقون" جملة مقول القول، الفعل "أذن مؤذن" ضمن معنى الفعل "قال"، ولم تستخدم حروف الجر هنا، فهذا تضمين ولا يوجد تناوب.
- **ينفرد التناوب عن التضمين بتبادلات أخرى بعيدة عن حروف الجر:** "إلا" و"غير" بينهما تبادل في المواقع ولا يوجد حروف الجر، فلا مجال أيضا للتضمين، والتناوب بين "عسى" و"لعل"، والتناوب بين أفعال التفضيل وأفعال التعجب.
- "إلا": حرف، و"غير": اسم. "عسى": فعل، و"لعل": حرف. أفعال التفضيل: اسم، وأفعال التعجب: فعل.
- **التناوب يحدث بين الأسماء والأفعال والحروف، أما التضمين فيحدث بين الأفعال وأشباه الأفعال من المشتقات والمصادر.**

- التناوب يحدث بين شينين، والتضمين يحدث بين شيء واحد يأخذ وظيفة الآخر.
 - التناوب علاقة في اتجاهين، نحو: ﴿قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: 107]. وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: 154]. في المثال الأول: اللام بمعنى "على"، وفي المثال الثاني: "على" بمعنى اللام. فالعلاقة بينهما تبادل وهي في اتجاهين وهذا لا يحدث في التضمين.
 - أما التضمين فعلاقة في اتجاه واحد، نحو: ﴿... وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ...﴾ [البقرة: 220]، "يعلم" ضمن معنى "يميز"، ولكن لا يلزم من ذلك أن "يميز" قد يأتي بمعنى "يعلم" فنصب مفعولين مثلا؛ لأن التضمين أصلا علاقة في اتجاه واحد مع وجود استثناء في الفعلين "خلق" و"جعل" وحصل بينهما التضمين في اتجاهين، نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: 1]، جعل بمعنى خلق: فنصب مفعولا واحدا. وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّفْثَةَ عِلْفَةً فَخَلَقْنَا الْعِلْفَةَ مِصْرَةً فَخَلَقْنَا الْمِصْرَةَ عِظْمًا فَكَسَرْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: 14]، خلق بمعنى جعل: فنصب هنا مفعولين. فهذا استثناء خاص في التضمين أتى في اتجاهين.
- ومن هنا نستنتج أن هناك أحوالا لتفسير آية معينة: ننظر هناك تضمين للفعل، أم هناك تناوب للحرف، وأيهما أوضح للمفسر يؤخذ به.

3.3. الأفعال التي لا تدخل حيز الدراسة²

- الأفعال الناقصة: كان وأخواتها، ظن وأخواتها، كاد وأخواتها.
- الأفعال الجامدة: باعتبار أن هذه الأفعال غير دالة على حدث؛ أي لا تعمل في الظرف والجار والمجرور.

² القرآن الكريم وتفاعل المعاني (ج 54/1).

- أسماء الأفعال.

- حروف الجر الزائدة: الباء الزائدة التي دخلت تأكيدا وتقوية ولم تدخل للربط، وكاف التشبيه.

وبحثنا هذا في الأفعال التامة المتصرفة التي لها تعلق بحروف الجر، وهذا التعلق ثابت غير احتمالي. مع التنبيه أن الأفعال يمكن أن تتعلق بأكثر من حرف جر في أكثر من موضع، وبعض الأفعال لها تعلق بحرف جر واحد، وسببه أن يكون فقط في القرآن، أو مجيئه بهذا الأسلوب فقط في القرآن، أو أن يكون هذا أسلوب قبائل العرب في التحدث، والقرآن نزل على طريقتهم وعادتهم. ويمكن بهذا التعلق أن تتغير دلالة الفعل وتنتقل إلى معنى آخر بسبب ارتباط حرف الجر به، أو لا تتغير دلالة الفعل بل تقتصر على توجيه الدلالة بسبب حرف الجر مثل دلالة الزمان والمكان وهكذا³.

4. الدراسات المناظرة

الدراسات المناظرة تتعلق بمجال معالجة اللغات الطبيعية "Natural Language Processing" [1] وبحوسبة نصوص القرآن الكريم أو علومه بشكل عام وباستخدام التقنية في تحليل النصوص القرآنية وخوارزميات البحث في الكلمات والعبارات القرآنية [2].

يندرج تحت مجال معالجة اللغات الطبيعية عدة فروع وتطبيقات، ويمكن تقسيم التحليل اللساني الحاسوبي [3] أو ما يسمى كذلك التحليل اللغوي الحاسوبي إلى عدة مستويات: المستوى الصوتي أو الفونولوجي (أي على مستوى أصوات الحروف المكونة للكلمة)، المستوى الصرفي أو المورفولوجي [4] (أي على مستوى بنية الكلمة المفردة)، والمستوى النحوي أو التركيبي (أي على مستوى الجملة وتركيبها نحويًا)، والمستوى الدلالي أو المعنوي (أي على مستوى السياق والمعنى النهائي في اللغة).

تعمل خوارزميات التحليل الآلي للنصوص "Automated Text Analysis" [5] أو ما يسمى كذلك التنقيب في النصوص "Text Mining" [6] بطريقة آلية على تصنيف المعلومات وفرزها واستخراجها من النصوص لتحديد

³ القرآن الكريم وتفاعل المعاني (ج 9/1).

الأنماط؛ أو العلاقات أو نمذجة موضوعات النص أو تحليل المشاعر "Sentiment Analysis" أو ما يسمى بالتنقيب عن الرأي "Opinion Mining" [7] أو غيرها من المعرفة "Knowledge" القابلة للمعالجة. الهدف المنشود من تحليل النصوص هو لاستخراج المعرفة من تفاسير القرآن المتعددة التي تعتبر مصادر بيانات متنوعة وغير مهيكلة قصد اتخاذ الإجراء المناسب حيال تحديد معنى كلمة أو عبارة أو آية قرآنية؛ إذ بالاعتماد على عملية تحليل مؤتمتة ومتسقة للملاحظات الواردة من مصادر التفاسير واستخدام أساليب تحليل المشاعر أو التنقيب عن الرأي لفهم الرأي المنقول عن المفسرين في جزئية محددة، سيساعد ذلك على اتخاذ القرار بشأن معاني الكلمات القرآنية وفق سياقاتها المتعددة. كما يؤدي تحليل النصوص القرآنية إلى إدارة وثائق مصادر التفاسير وتصنيفها والبحث فيها بكفاءة.

تساعد كذلك تحليلات نصوص متعددة على تحديد اتجاه أو نمط معين للمؤلف من خلال نتائج تحليل آلاف الأجزاء من النصوص لنفس المؤلف ومعرفة ما إذا كان نص معين من تأليفه أو لإيجاد أصل مؤلفه. إن الذكاء الاصطناعي هو العلم الذي يعلم الحواسيب التفكير مثل البشر. ويعرف التعلم الآلي "Machine Learning" [8] بوصفه تقنية ضمن الذكاء الاصطناعي تستخدم أساليب محددة لتعليم الحواسيب أو تدريبها. أما فيما يخص التعلم العميق [9] فهو طريقة تعلم آلي متخصصة بدرجة كبيرة وتستخدم الشبكات العصبونية أو هياكل برامج تحاكي العقل البشري. تعمل تقنية التعلم العميق على تعزيز برنامج تحليل النصوص حتى تتمكن تلك الشبكات من قراءة النص بطريقة مشابهة لقراءة العقل البشري.

هناك دراسات وأبحاث علمية تعتمد على طرق مختلفة في تحليل النص العربي على وجه الخصوص منها ما يعتمد أساس التعلم الآلي [10، 11] والتدريب للبرامج الحاسوبية على ربط الكلمات بمعانٍ محددة وفهم السياق الدلالي للبيانات غير المهيكلة؛ وهذا مشابه لكيفية تعلم البشر لغة جديدة عن طريق ربط الكلمات بالأشياء والأفعال والحالات والمشاعر. وتعمل برامج أخرى لتحليل النصوص استنادًا إلى مبادئ التعلم العميق ومعالجة اللغة الطبيعية [9، 12].

5. إطار عمل النظام المقترح

1.5. نمذجة قاعدة بيانات لهذا الغرض

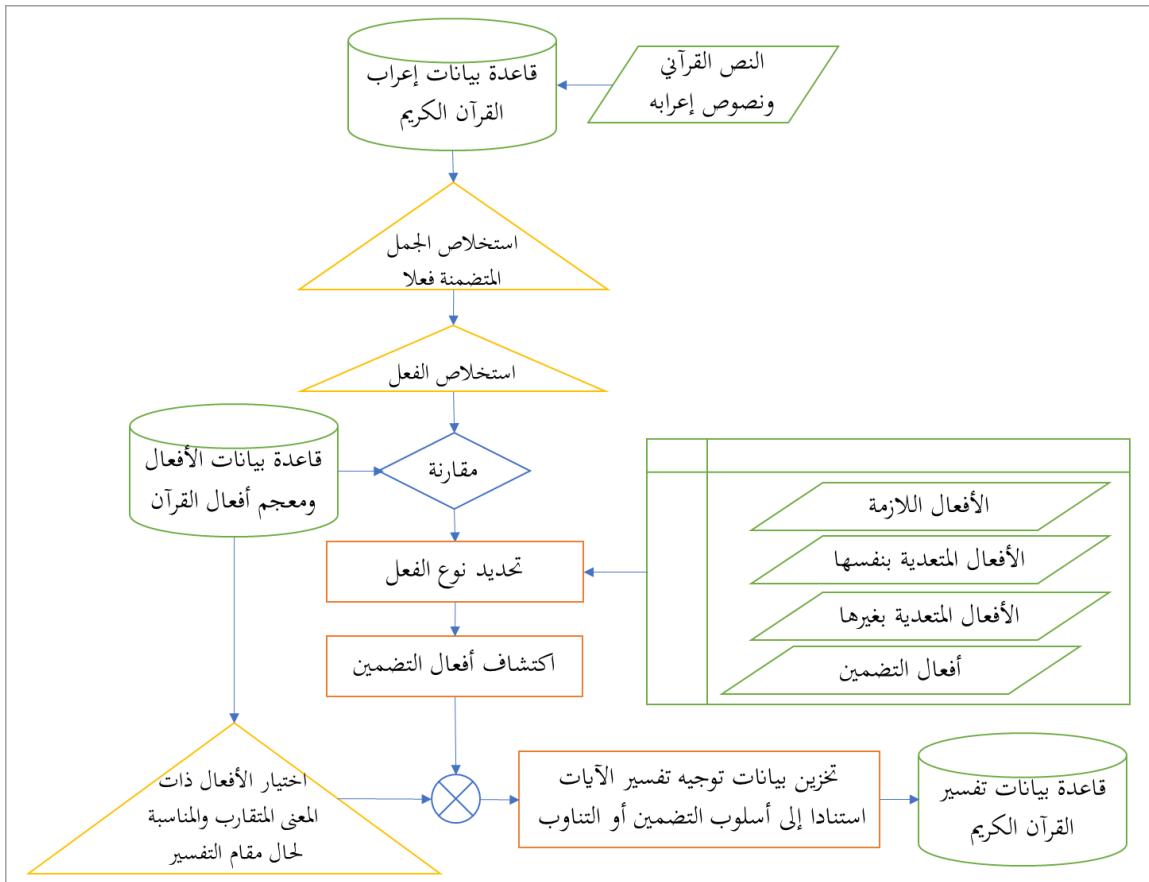
تتكون قاعدة البيانات من مجموعة من البيانات المهيكلة والتي تشمل كلا من:

- معجم أفعال القرآن العظيم؛
- قائمة الأفعال اللازمة؛
- قائمة الأفعال المتعدية بنفسها؛
- قائمة الأفعال التي تعدت بحروفها المسموعة (الأفعال المتعدية بغيرها)؛
- قائمة الأفعال التي تعدت بغير حروفها المسموعة (هنا أفعال التضمين)؛
- معجم الأفعال التي حذف مفعولها غير الصريح في القرآن الكريم.

2.5. معالجة اللغة على مستوى إعراب الجملة المتضمنة فعلا

فمن خلال إعراب الجملة المتضمنة فعلا نبحت عن المفعول به ومن ثم نرجع لفعله ونقارنه مع قاعدة بيانات الأفعال، فإن وجدناه فعلا لازما في الأصل فنقول إن هناك ظاهرة التضمين في هذه الجملة، بمعنى قد ضُمّن الفعل اللازم فعلا متعديا فيأخذ حكمه؛ في هذا النوع ينصب الفعل اللازم مفعولا به مع أنه فعل لازم ينبغي أن يكتفي بفاعله. ثم بعد ذلك نستخرج من قاعدة البيانات الأفعال المتعدية ذات المعنى المتقارب والتي تناسب حال المقام؛ ليتم اختيار الفعل، أو الأفعال المتعدية المناسبة للتفسير من طرف الخبير، أو المتخصص في التفسير. مثاله في قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْتَوْا فِيهَا ۖ أَلَا إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۖ أَلَا بُعْدًا لِتَمُودَ﴾ [هود: 68]، الفعل "كفر" فعل لازم، كقولنا مثلا: كفر الرجل، ولا حاجة لإضافة مفعول به؛ ولكن في الآية تضمّن الفعل "كفر" معنى الفعل "عصى" أو "جدد" وهما فعلا متعديان، لهذا نصب مفعولا به "ربهم". فكان المعنى كفرهم كفر عصيان أو جحود. وفي قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان: 6]، تضمّن الفعل "يشرب" معنى الفعل "يروي" بتعديته بحرف الجر الباء، فيكون في ذلك دليل على الفعلين: أحدهما بالتصريح به، والآخر بالتضمين والإشارة إليه بالحرف الذي يقتضيه مع غاية الاختصار.

يمثل الشكل 3 مقترح لإطار عمل يعتمد على مزاجية بين المقاربة التحليلية للنصوص وجملة أدوات بحثية للمقارنة مع قاعدة بيانات مرجعية.



الشكل 3: إطار عمل الخوارزميات المقترحة.

تعتمد الخوارزميات المقترحة أولاً على تحديد نوع الكلمة ما إذا كانت فعل أو غير ذلك بالاستناد إلى علامات الفعل. ثم بعد ذلك تحدد نوع الفعل ما إذا كان لازماً أو متعدياً بأقسامه الثلاثة، وذلك بالمقارنة مع قوائم الأفعال المخزنة في قاعدة البيانات؛ فإذا كان الفعل متعدياً بحروفه المسموعة متوافقاً مع ما تم اكتشافه في قاعدة البيانات نسميه تلازم لفظي أو تصاحب لفظي ويأخذ هنا معناه الحقيقي. أما إذا تعدى الفعل بغير حروفه المسموعة فهنا

نسميه تضمين أو تناوب ونبحث عن توجيه المعاني والوجوه للفعل المعني استناداً إلى مناسبة حال مقام التفسير. كما يمكن في الحالة الثالثة اكتشاف فعل متعدي في قاعدة البيانات متضمناً معنى اللازم أو معنى المتعدي لمفعولين أو العكس في الحالة الرابعة فعل متعدي لمفعولين متضمناً معنى فعل متعدي لمفعول أو معنى فعل لازم. يمكن في الحالة الخامسة اكتشاف فعل لازم في قاعدة البيانات متحولاً إلى متعدي لمفعول واحد أو مفعولين في آية من الآيات، في هذه الحالة تم تحويل أو جعل الفعل اللازم متعدياً إما بنقل الفعل إلى صيغة أفعل، أو إلى صيغة فَعَّل، أو بواسطة حرف جر، هنا كذلك تضمين أو تناوب ونبحث عن توجيه المعاني والوجوه للفعل المعني. حسب الحالة تلجأ الخوارزميات إلى جدول دلالات حروف الجر الأصلية في القرآن الكريم، و جدول تعاقب حروف الجر في القرآن الكريم لاختيار المعنى الموجه للفعل. في الحالة السادسة يمكن اكتشاف تضمين فعل معنى القسم أو معنى القول. وأخيراً في الحالة السابعة يتم اكتشاف تضمين فعل ناقص معنى فعل تام أو العكس.

3.5. قواعد عمل استندت عليها الخوارزميات المقترحة

أ - علامات الفعل⁴:

- "قد": سواء كانت للتحقيق، نحو: قد أفلح المؤمنون؛ أو للتقريب، نحو: قد قامت الصلاة، أو للتكثير، نحو: قد يجود الكريم؛ أو للتقليل، نحو: قد يجود البخيل.
- "السين": وهي حرف تنفيس، ومعناه الزمن القريب، نحو: ستعلمون.
- "سوف": وهي حرف تسويق، ومعناه الزمن البعيد، نحو: سوف تعلمون.
- "تاء التانيث الساكنة": نحو: عَلِمَتْ .
- "تاء تانيث الفاعل": الذي أسند إليه الفعل، سواء كان الفعل الذي لحقته التاء حقيقياً: علمتُ هند، أو معنوياً: طلعت الشمس؛ ماعدا تاء "ربت" و"ثمت"، لأنها لم تسند إلى فاعل، والمتحركة كتاء "مسلمة"، "مسلمة".

⁴ حاشية الأرومية (ص: 20-21).

- "تاء الفاعل" نحو: علمتُ، علمتَ، علمتِ.
 - "لم" أو "لن" نحو: لم يعلم، لن يعلم.
 - وتنقسم هذه العلامات إلى ثلاثة أقسام:
 - مختص بالمضارع: السين، سوف، ولم.
 - مختص بالماضي: تاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة.
 - مشترك بينهما: قد.
- أما علامة فعل الأمر: فهي مركبة أو مكونة من شيئين لابد من اجتماعهما معاً:
- الأول: وهو الدلالة على الطلب (أي الدلالة على الأمر؛ والثاني: قبول ياء المخاطبة، نحو: اعلمي؛ أو نون التوكيد، نحو: اعلمن.

ب - تسميات الفعل من حيث التعدي وال لزوم:

ويسمى ما يصل إلى مفعوله بنفسه فعلاً متعدياً، وما ليس كذلك يسمى لازماً، أو غير متعدي، وقد يكون متعدياً بحرف جر⁵:

- **الفعل المتعدي:** وهو الذي ينصب بنفسه مفعولاً به أو اثنين، أو ثلاثة؛ وهو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر نحو: "نصحتُ زيدا".
- **الفعل اللازم:** الفعل اللازم هو الفعل الذي يحتاج لفعل وفاعل فقط؛ ليتم معنى الجملة، ولا ينصب مفعولاً به. وهو ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر نحو: "مررت بزيد" أو لا مفعول له نحو: "قامَ زيد".

ج - أقسام الفعل اللازم والفعل المتعدي:

- **الفعل اللازم:** إما فعل يكتفي بفاعله، أو فعل لازم يصل إلى مفعوله بحرف جر (أدخل بعضهم الفعل اللازم المعدى بحرف تحت المتعدي إلى مفعول).

⁵ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (145/2).

- الأفعال المتعدية على ثلاثة أقسام:
- الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد: كنصح ونحوه.
- الفعل المتعدي إلى مفعولين (أصلهما مبتدأ وخبر، أو لا): وهي قسمان:
- أحدهما: ما أصل المفعولين فيه المبتدأ والخبر كظن وأخواتها؛ والثاني: ما ليس أصلهما ذلك كأعطى وكسا.
- المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل: كأعلم وأرى.

د - علامات الفعل المتعدي واللازم:

- **الفعل المتعدي:** علامة الفعل المتعدي أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر وهي هاء المفعول به نحو: "الباب أغلقته"، واحترز بهاء غير المصدر من هاء المصدر فإنها تتصل بالمتعدي واللازم فلا تدل على تعدي الفعل، فمثال المتصلة بالمتعدي: "ضرب ضربته زيدا" أي "ضربت الضرب زيدا"، ومثال المتصلة باللازم "القيام قمته" أي "قمت القيام". ومن علامة الفعل المتعدي أيضا: أن يصاغ منه اسم مفعول تام، وذلك نحو "عمل" فتقول: "الخير عمله زيد"؛ فهو معمول، بخلاف "خرج"؛ فإنه لا يقال منه: "زيد خرجه عمرو"، ولا هو مخروج، بل مخروج به، أو إليه؛ فلا يتم إلا بالحرف⁶.
- **الفعل اللازم:** وهو ما ليس بمتعد وهو ما لا يتصل به هاء ضمير غير المصدر ويتحتم اللزوم لكل فعل دال على سجية وهي الطبيعة نحو "شرف" و"كرم"، وكذا كل فعل على وزن افعلل نحو: "اقشعر" و"اطمأن" أو على وزن افعلنل نحو: "اقعنسس" و"احرنجم"، أو دل على نظافة كـ"طهر الثوب ونظف"، أو على دنس كـ"دنس الثوب ووسخ"، أو دل على عرض نحو: "مرض زيد واحمر"، أو كان مطاوعا لما تعدى إلى مفعول واحد نحو: "مددت الحديد فامتد" و"دحرجت زيدا فتدحرج". واحترز

⁶ شرح الأشموني لألفية ابن مالك (438/1).

لواحد مما طارح المتعدي إلى اثنين فإنه لا يكون لازماً بل يكون متعدياً إلى مفعول واحد نحو "فهمت زيدا المسألة ففهمها"، "وعلمته النحو فتعلمه"⁷.

هـ - تحويل أو جعل الفعل اللازم متعدياً⁸:

يمكن أن نحول الفعل اللازم لفعل متعدٍ بزيادة همزة في أوله، نحو: "أذهبت الراحة التعب"؛ أو نحوله أيضاً بالتضعيف، نحو: "عظم الله أجركم".

و - الأفعال التي تعدت بحروفها المسموعة:

نعالج في هذه الحالة ما يسمى بالتلازم اللفظي أو التصاحب اللفظي وهو توارد لفظين (أو أكثر) أكثر من ورود أحدهما مع غير الآخر. الأفعال التي تتعدى بحروفها المسموعة أي التي تعدت إلى مفعولها بحرف جر وُضع في الأصل اللغوي. مثلاً الفعل "قَبِلَ" يتعدى بحرف الجر "من" في أصل الوضع اللغوي، نحو: "قبل منه اعتذاره". والفعل "نَطَقَ" يتعدى بحرف الجر "الباء" في أصل الوضع اللغوي، نحو: "نطق القاضي بالحكم".

ز - الأفعال التي تعدت بغير حروفها المسموعة⁹:

الأفعال المتعدية بحروف الجر، لكل فعل له حرف جر يتعدى به أو حرفين، وهذا يعرف من المعاجم اللغوية، وعند النظر في المعاجم نتعرف على حرف الجر الذي يتعدى به فعل ما، وإذا نظرنا في القرآن وجدنا أن هذا الفعل تعدى بغير هذا الحرف، في هذه الحالة نسلك أحد المسلكين: الأول: القول بتناوب حروف الجر مكان بعضها، أو الثاني: القول بتضمين الفعل الذي مَعْنَى فعل آخر يتعدى بحرف الجر الموجود في الجملة. ففي القرآن جاء قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ...﴾ [الشورى: 25]، فجاء الفعل "قَبِلَ" متعدياً بحرف الجر "عن" خلافاً لما هو معروف من كلام العرب. وفي القرآن جاء قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النجم: 3]، فجاء الفعل "نَطَقَ" متعدياً بحرف الجر "عن" خلافاً لما هو مسموع من كلام العرب.

⁷ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (148/2-149).

⁸ التحويل يتم بنقل الفعل إلى صيغة أفعل، أو صيغة فَعَلَ، أو بواسطة حرف الجر.

⁹ هنا نتعامل مع ظاهرة التضمين.

ح - جدول دلالات حروف الجر الأصلية في القرآن الكريم¹⁰:

	من	إلى	عن	على	في	الباء	اللام	حتى
1	★	±				±		
2	±	★			±		±	★
3	±		★	±		±	±	
4	±		±	★	±	±	±	
5	±	±	±	±	★	±	±	
6	±	±	±	±	±	★		
7		±					★	
8			±			±		
9						±	±	
10		★		±	±	±		
11			±		±	±		
12	±		±			±	±	
13	±							
14	±		±			±		
15							±	
16							±	
17	±	±	±				±	
18							±	
19					±	±		
20	±		±	±	±	±	±	
21	★		±					

¹⁰ القرآن الكريم وتفاعل المعاني (ج1/30).

22	المقايضة						±		
23	القسم							±	
24	النسب								±
25	التبليغ								±
26	معنى (عند)								±
27	معنى (بعد)						±	±	

الرموز: (★) الدلالة الأصلية للحرف، (±) الدلالة الفرعية للحرف.

ط - جدول تعاقب حروف الجر في القرآن الكريم¹¹:

	من	إلى	عن	على	في	الباء	اللام	حتى
1	من		×	×	×	×		
2	إلى				×		×	
3	عن		×	×				
4	على				×	×	×	
5	في		×	×		×		
6	الباء	×	×	×	×			
7	اللام							
8	حتى							

ي - ضوابط تحديد أصلية حرف الجر من عدمه¹²:

بالنسبة لأدوات الجر تنقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: الحروف، القسم الثاني: الأسماء، القسم الثالث: الظروف؛ والحديث هنا عن الحروف، وهي تسمى: حروف الجر، وعددها حوالي عشرون حرفاً، منها: على، إلى، في، عن،... ومعرفة كيفية أصلية الحرف من عدمه بأنه إذا حذف اختلّ المعنى، فمثلاً: "أخذت النقود من

¹¹ القرآن الكريم وتفاعل المعاني (ج/٣٤).

¹² يعني حرف الجر الزائد أو الشبيه بالزائد.

محمد"، فإذا حذف حرف الجر اختلّ المعنى وظهر فسادُه فلا يقال: "أخذت النقود محمد". أما مثال الزائدة؛ نحو: "هل من رازقٍ غير الله يرزقكم؟"، حيث يُمكن إسقاط حرف الجر (في غير القرآن الكريم)، فنقول: "هل رازقٌ غير الله يرزقكم؟". فيمكن معرفة الحرف الزائد إذا تحققت فيه شروط ثلاثة، هي: أن يسبقه نفي، أو نهي، أو استفهام؛ أن يكون مجروره نكرة؛ أن يكون موقع مجروره فاعلاً، أو مفعولاً، أو مبتدأ.

4.5. قواعد تضمين الأفعال في القرآن

أ - تضمين اللازم معنى المتعدي: ويصير اللازم متعدياً بسبعة أشياء¹³:

- الأول: همزة النقل.
- الثاني: تضعيف العين، نحو: "فرح زيد"، و"فرّحت زيدا".
- الثالث: المفاعلة، تقول في "جلس زيد، ومشى، وسار": "جالست زيدا، وماشيتَه، وساورتَه".
- الرابع: "استفعل" للطلب أو النسبة للشيء، كـ"استخرجت المال"، و"استحسنيت زيدا"، و"استقبحت الظلم"، وقد ينقل ذا المفعول الواحد إلى اثنين، نحو: "استكتبته الكتاب"، و"استغفرت الله الذنب".
- الخامس: صوغ الفعل على فعلت بالفتح أفعل بالضم لإفادة الغلبة، تقول: "كرمت زيدا أكرمه"، أي: غلبته في الكرم.
- السادس: التضمين، نحو: ﴿... وَلَا تَعَزَّمُوا عُدَّةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ...﴾ [البقرة: 235]، أي: لا تتنوا؛ لأن "عزم" لا يتعدي إلا بـ"على"، تقول: عزمت على كذا، لا عزمت كذا.
- السابع: إسقاط الجار توسعاً، نحو: ﴿... أَعَجِّلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ...﴾ [لأعراف: 150]، أي: من أمره، ﴿... وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ...﴾ [التوبة: 5]، أي: عليه.

¹³ شرح الأسموني لألفية ابن مالك (1/ 448).

ب - تضمين المتعدي معنى اللازم: يصير المتعدي لازماً أو في حكم اللازم بأربعة أشياء¹⁴:

- **الأول:** التضمين لمعنى لازم؛ نحو: ﴿... فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ...﴾ [النور: 63]، أي: يخرجون.
- **الثاني:** التحويل إلى فعل -بالضم- لقصد المبالغة والتعجب، نحو: "ضرب الرجل، وفهم"، بمعنى: "ما أضربه وأفهمه!"
- **الثالث:** مطاوعته المتعدي لواحد.
- **الرابع:** الضعف عن العمل: إما بالتأخير، نحو: ﴿... إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّعْيَا تَعْبُرُونَ...﴾ [يوسف: 43]، أو بكونه فرعاً في العمل، نحو: ﴿... مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ...﴾ [آل عمران: 3].

ج - تضمين المتعدي لمفعول معنى المتعدي لمفعولين والعكس:

إذا جاء بعد الفعل مفعولاً واحداً فهو يكتفي بنصب مفعول واحد، نحو: "خلق الله الإنسان"، فالفعل "خلق" يكتفي بمفعول واحد، بينما جاء هذا الفعل في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا أَلْفَاقَةً مُضْغَةً فَخَلَقْنَا أَلْمُضْغَةَ عِظًا...﴾ [المؤمنون: 14]، فالفعل "خلق" نصب مفعولين، فالأصل في معرفة تعدي الفعل لمفعول واحد أو اثنين، أن نضع الفعل المراد في أكثر من جملة، فإن كان الفعل يكتفي بمفعول واحد، فمعنى ذلك أنه يتعدى فقط لمفعول واحد، وإذا وجدنا في بعض الأمثلة أن الفعل تعدى لمفعولين، في هذه الحالة الفعل ضمّن معنى فعلٍ آخر، والفعل الذي يتعدى لمفعولين نحو الفعل "علم" كما في قوله تعالى: ﴿... فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ...﴾ [الممتحنة: 10]، فإنه تعدى إلى مفعولين حسب أصل الوضع اللغوي، ولكن إذا جاء بعد هذا الفعل مفعولاً واحداً له، ففي هذه الحالة يجب تأويل هذا الفعل بتضمينه لفعل آخر، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا...﴾ [النحل: 78]، فالفعل "علم" في هذه الآية ضمن معنى الفعل "عرف" وهو ينصب مفعولاً واحداً، والمعنى: أي لا تعرفون شيئاً.

¹⁴ شرح الأشموني لألفية ابن مالك (1/ 446).

6. نماذج تطبيقية حول توجيه المعاني والوجوه المتعددة للأفعال

نعرض في هذه الفقرة صوراً لأنواع تضمين الأفعال، أين يعامل الفعل معاملة فعل آخر في التعدي وال لزوم؛ ليدل على معناه. ثم نعرض ظواهر تتعلق بتضمين الأفعال نسبة نجاح اكتشافها متدنية من طرف إطار العمل المقترح.

1.6. صور لأنواع التضمين

أ - تضمين الفعل معنى فعل آخر يتعدى بحرف جر لا يتعدى به هذا الفعل:

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَنُحَدِّثُوكُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ...﴾ [البقرة: 76]، أي استكان بعضهم إلى بعض؛ لأن "خلا" أصلاً يتعدى بـ"الباء". وكما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ...﴾ [الشورى: 25]، فالفعل "قَبِلَ" تعدى بحرف الجر "عن" وأصله يتعدى بحرف الجر "من".

ب. تضمين الفعل المتعدي معنى فعل لازم:

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مَلَكٍ سَلِيمٍ...﴾ [البقرة: 102]، أي تتقول على ملك سليمان؛ لأن (يتلو) أصلاً فعل متعد. وأيضاً كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَىٰ آلَمٍ لَّا عَلَىٰ وَيَقْدِفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ [الصافات: 8]، الفعل "سمع" المعدى بنفسه يفيد الإدراك، والمعدى بحرف الجر "إلى" يفيد الإصغاء مع الإدراك¹⁵.

ج - تضمين الفعل المتعدي لمفعول معنى فعل متعد لمفعولين:

﴿وَلَا تُمَدِّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: 131]، أي أعطينا، فزهرة هنا مفعول به ثانٍ لمتعنا، وكما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً...﴾ [المؤمنون: 14]، فالفعل "خلق" نصب مفعولين. وقد يحدث هذا التضمين بالتعليق: كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَمْرًا أَنَّهُ قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنْ الْغَابِرِينَ﴾ [الحجر: 60]، أي علمنا، ودليل التضمين التعليق باللام في جملة إنها لمن الغابرين، فالجملة في محل نصب سدت مسد المفعولين.

¹⁵ التحرير والتنوير (92/23).

د - تضمين الفعل المتعدي لمفعولين معنى فعل متعد لمفعول:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمُوتَ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: 1]، أي خلق الظلمات والنور، وكما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا...﴾ [النحل: 78]، فالفعل "علم" في هذه الآية ضمن معنى الفعل "عرف" وهو ينصب مفعولا واحدا.

هـ - تضمين الفعل المتعدي لمفعولين معنى فعل لازم:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يَزْكِي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: 49]، أي ألم ينته علمك إلى الذين يزكون أنفسهم. وأيضا كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَيْبِهِ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ...﴾ [البقرة: 258]، فالفعل "رأى" أصله يتعدى إلى مفعولين وهنا تعدى بحرف الجر "إلى".

و - تضمين الفعل اللازم معنى فعل متعد لمفعول واحد:

﴿... وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ...﴾ [البقرة: 235]، أي تننوا عقدة النكاح، ف"تعزم" لازم يتعدى بـ"على". وأيضا كما في قوله تعالى: ﴿... أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ﴾ [هود: 68]، الفعل "كفر" في الأصل فعل لازم؛ ولكن ضمن معنى الفعل "جحد".

ز - تضمين الفعل اللازم معنى فعل متعد لمفعولين:

﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: 115]، أي يحرموه.

ح - تضمين الأفعال معنى القسم:

﴿قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ...﴾ [يوسف: 66]، أي تقسموا لتأتنني به. وأيضا كما في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [المجادلة: 21]، الفعل "كتب" ضمن معنى القسم والدليل الجواب.

ط - تضمين الأفعال معنى القول:

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ [يوسف: 70]، أي قال أيتها العير إنكم لسارقون.

ي - تضمين الفعل الناقص معنى فعل تام:

﴿... فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِيَ أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِيَّ وَهُوَ خَيْرُ الْحَكِمِينَ﴾ [يوسف: 80]، ضمن الفعل "لن أبرح" الناسخ معنى الفعل "لن أفارق" التام المتعدي؛ لأن برح التامة بمعنى ظهر، يقولون "برح الخفاء" أي ظهر الخفاء.

ك - تضمين الفعل التام معنى فعل ناقص:

﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْفَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: 96]، "ارتد" عند بعض النحاة بمعنى "صار"، فتكون "بصيرا" خبر ارتد الذي ضمن معنى صار؛ وعند نحاة آخرين تكون "بصيرا" حالا لا غير.

2.6. ظواهر متعلقة بالتضمين

هناك بعض الحالات المتعلقة في التضمين نسبة نجاح اكتشافها من خلال الخوارزميات المقترحة متدنية، نذكرها في ما يلي:

أ - التضمين في اتجاهين:

الأصل في التضمين أن يكون في اتجاه واحد بمعنى أن يضمن الفعل معنى فعل ثان، ولكن لا يحدث العكس. ولكن حدث التضمين في اتجاهين بين الفعل خلق والفعل جعل.
خلق بمعنى جعل: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً...﴾ [المؤمنون: 14]؛ وجعل بمعنى خلق: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ...﴾ [الأنعام: 1].

ب - التضمين مع إبقاء طريقة إعمال الفعل على معناه الأصلي:

الأصل في التضمين أن تلغى طريقة إعمال الفعل على معناه الأصلي تماماً، ولكن تبقى طريقة الإعمال فيعمل في نفس الجملة تارة على معناه الأصلي، وتارة على معناه المضمن ومثاله قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: 187]، فنصب الفعل "أخذ" مفعولاً به على رغم أنه ضمّن معنى القسم الذي لا ينصب مفعولاً به. مثال آخر: ﴿وَوَصَّيْ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: 132]، ضمّن الفعل "وصّى" معنى الفعل "قال" ونصب مفعولاً به "بنيه" على رغم أنه نصب مقول القول في نفس الوقت.

ج - التضمين الذي قد يفقد الفعل فاعله أو نائب فاعله:

مثال على فقدان الفاعل مع تضمين الفعل معنى القسم: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّةٌ حَتَّىٰ جِئَ﴾ [يوسف: 35].

ومثال على فقدان نائب الفاعل مع تضمين الفعل معنى القسم: ﴿وَلَقَدْ أَوجَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: 65].

د - التضمين الذي قد يحدث مع المشتقات والمصادر:

مع المشتق: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدَى الْعَمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [النمل: 81]، أي صارفهم عن ضلالتهم.

ومع المصدر: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجَةٍ...﴾ [ص: 24]، أي ضم نعتك إلى نعاجه.

هـ - التضمين المطرد حتى يصير كأنه أصل:

مثاله الفعل "كفر" اللازم الذي كثر تعديده: ﴿... أَلَا إِنَّ تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لَتَمُودَ﴾ [هود: 68]، ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: 152].

7. الخلاصة والأعمال المستقبلية

التضمين في الأفعال والتناوب بين الحروف قال به فريق من العلماء، واستعانوا به في فهم الآيات القرآنية. وهو كثير جدا في القرآن، والإلمام به يعدّ من الوسائل المعينة على فهم تفسير القرآن الكريم ومعرفة بعض أسرارهِ وبلاغته وفهم معانيهِ من أجل ترجمة صحيحة لها. يمكن للمفسّر توجيه عددا من الآيات استنادا إلى أسلوب التضمين في التفسير والإعراب وتخريج المعاني. وربما كان التضمين من الأساليب التي لا ينتبه إليها الناس، وهنا يأتي دور طالب العلم في تعلمه ثم تقريبه للناس وإظهار جماله وروعته، وهذا لا شك من جملة تعليم القرآن التي يحتاج إليها الباحثون في كل التخصصات التي تجعل من النص القرآني موضع درسها أو مرجعاً من مراجعها المعرفية.

الفعل إما متعدي في آية ما بنفسه، أو بحرف جرّ لا يتعدى به في الأصل، فيكون هذا الحرف هو القرينة الدالة على أنّ هذا الفعل له معنى آخر؛ في هذه الحالة يمكن القول بتضمين الفعل الموجود معنى فعل آخر، أو نقول بتناوب الحروف. فتضمن الفعل معنيين، المعنى الأول الظاهر، والمعنى الثاني المضمّر، ويفهم من خلال سياق الكلام، والقرينة الدالة على ذلك هو حرف الجرّ النائب عن حرف جرّ آخر. ويدل هذا أنّ الحروف تخرج عن أصلها إلى معاني أخرى من باب المجاز، فإذا تأولتها وجدتها ترجع إلى الأصل. أما الفعل اللازم إذا صار متعدياً فلا بد أن يبحث عن أثر ذلك على المعنى، وكذلك العكس صحيح بخصوص الفعل المتعدي إذا صار لازماً. يعتبر التناوب علاقة في اتجاهين، بخلاف التضمين فهو في اتجاه واحد، باستثناء الفعلين (خلق) و(جعل).

ونظراً للعلاقة الوطيدة بين القرآن الكريم وعلومه والحديث الشريف وعلومه من زوايا متعددة، فلا شك في أن هذا العمل لن يكتمل إلا إذا رُبط مع مشروع الذخائر النصية "Linguistic Corpora" [11] كحجر أساس لدراسة معاني كلمات القرآن الكريم من أجل بناء مشروع يهدف إلى دراسة نماذج الدلالة المتوزعة "Distributed Semantics Models" [12] لمفردات وتراكيب القرآن الكريم وعلاقتها في استنباط الفروق الدقيقة بين المترادفات، يمكن استخدامها في أبحاث لسانية أخرى. وكذلك إضافة توجيه المعاني والوجوه المتعددة للأفعال استناداً للقراءات والروايات القرآنية المتعددة.

8. المراجع والمصادر

1.8. المصادر باللغة العربية

1. الصنهاجي، أبو عبدالله محمد بن محمد بن داود، (1988م)، حاشية الأجرومية، النجدي، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ط 4، المكتبة الشاملة.
2. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، (1980م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبد الحميد، محمد محيي الدين، عدد الأجزاء: 4، ط 20، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة.
3. محمد، داود محمد، (2002م)، القرآن الكريم وتفاعل المعاني: دراسة دلالية لتعلق حرف الجر بالفعل وأثره في المعنى في القرآن الكريم، عدد الأجزاء: 2، دار غريب للطباعة والنشر.
4. الأشموني، علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين، (1955م)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الحميد، محمد محيي الدين، عدد المجلدات: 3، ط 1. دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
5. الشنقيطي، محمد بن أبي القلاوي، (2010م)، فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، الحازمي، أحمد بن عمر، ط 1، مكتبة الأسد، مكة المكرمة.
6. بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، (1984م)، التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، عدد الأجزاء: 30، دار التونسية للنشر، تونس.

2.8. المراجع الأجنبية

- [1] Manning, C., & Schutze, H. (1999). *Foundations of statistical natural language processing*. MIT press.
- [2] Ghembaza, M. I. E. K. (2019). Specialized Quranic Semantic Search Engine. *International Journal of Computer Science and Information Security (IJCSIS)*, 17(2).
- [3] Hausser, R., & Hausser, R. (2001). *Foundations of computational linguistics*. Springer-Verlag Telos.

- [4] Ghembaza, M. I. E. K., Smai, A. H., & Aloufi, K. S. (2018). Arabic Solid-Stems for an Efficient Morphological Analysis. *Arabian Journal for Science and Engineering*, 43(12), 7373-7383.
- [5] Mitkov, R. (Ed.). (2022). *The Oxford handbook of computational linguistics*. Oxford University Press.
- [6] Hickman, L., Thapa, S., Tay, L., Cao, M., & Srinivasan, P. (2022). Text preprocessing for text mining in organizational research: Review and recommendations. *Organizational Research Methods*, 25(1), 114-146.
- [7] Liu, B. (2012). Sentiment analysis and opinion mining. *Synthesis lectures on human language technologies*, 5(1), 1-167.
- [8] Zhou, Z. H. (2021). *Machine learning*. Springer Nature.
- [9] Kamath, U., Liu, J., & Whitaker, J. (2019). *Deep learning for NLP and speech recognition*. (Vol. 84). Cham, Switzerland: Springer.
- [10] Luyckx, K., & Daelemans, W. (2005). *Shallow text analysis and machine learning for authorship attribution*. LOT Occasional Series, 4, 149-160.
- [11] Al-Radaideh, Q. (2020). *Applications of mining arabic text: A review*. Recent Trends in Computational Intelligence, Edited by Ali Sadollah and Tilendra Shishir Sinha.
- [12] Bird, S., Klein, E., & Loper, E. (2009). *Natural language processing with Python: analyzing text with the natural language toolkit*. " O'Reilly Media, Inc."
- [13] Sinclair, J. (2005). *Corpus and text-basic principles. Developing linguistic corpora: A guide to good practice*, 92, 1-16.
- [14] Sahlgren, M. (2006). The Word-Space Model: Using distributional analysis to represent syntagmatic and paradigmatic relations between words in high-dimensional vector spaces (Doctoral dissertation, Institutionen för lingvistik).